

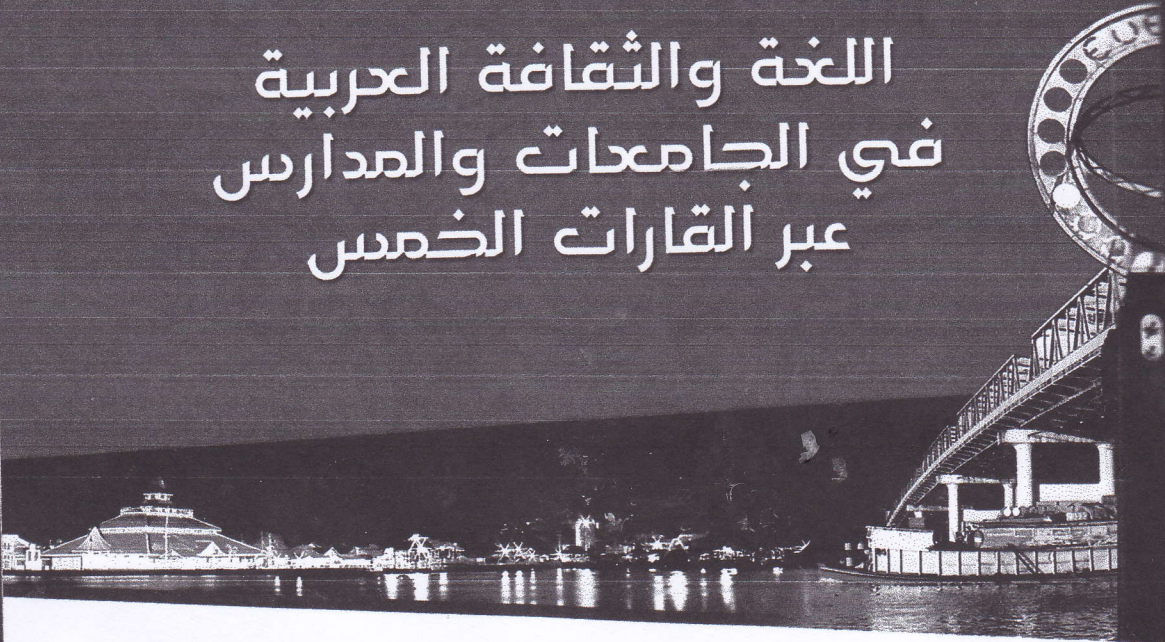
الملتقى العالمي العاشر للغة العربية

ISSN 2528-4592



كتاب المؤتمر

اللغة والثقافة العربية
في الجامعات والمدارس
عبر القارات الخمس



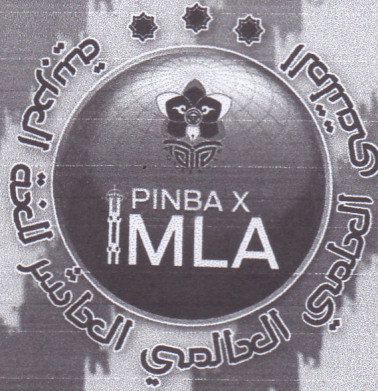
جامعة بونتياناك الإسلامية الحكومية كالماتان الغربية
The State Institute of Islamic Studies Pontianak

اتحاد مدرسي اللغة العربية بأندونيسيا
Arabic Teachers Association of Indonesia



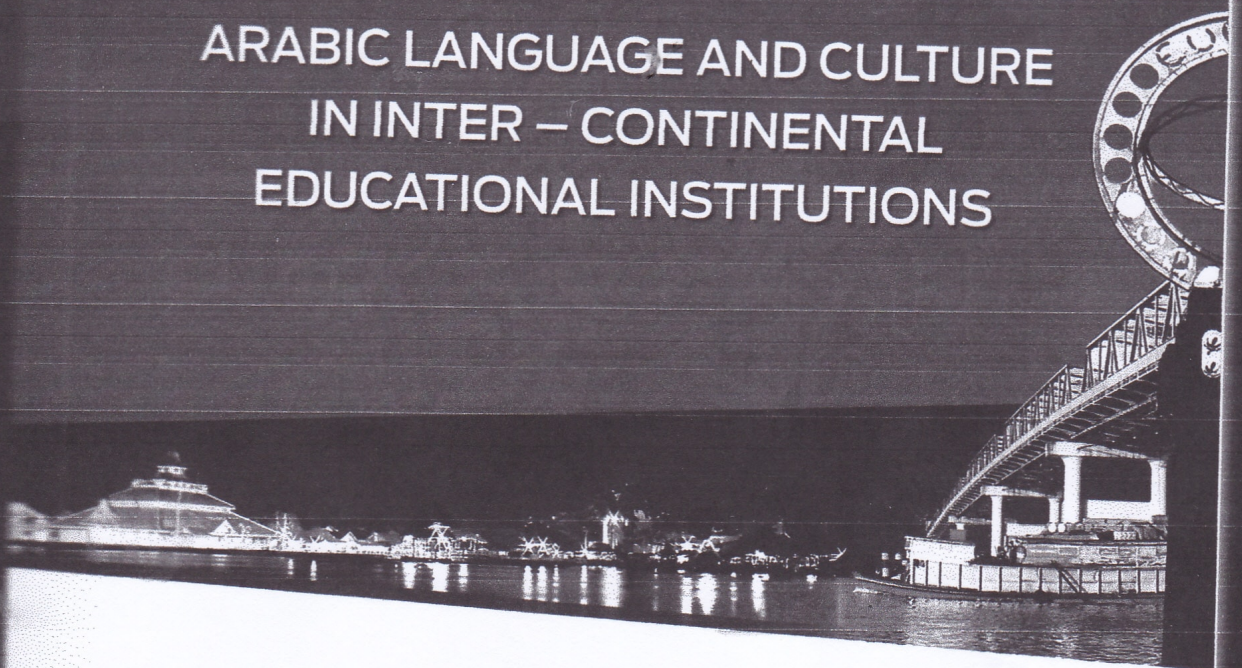
الملتقى العلمي العالمي العاشر للغة العربية

ISSN 2528-4592



PROCEEDING

ARABIC LANGUAGE AND CULTURE
IN INTER – CONTINENTAL
EDUCATIONAL INSTITUTIONS



جامعة بونتيانك الإسلامية الحكومية كالماتان الغربية
The State Institute of Islamic Studies Pontianak

اتحاد مدرسي اللغة العربية بأندونيسيا
Arabic Teachers Association of Indonesia



الملتقى العلمي العالمي العاشر للغة العربية اللغة والثقافة العربية في الجامعات والمدارس عبر القارات الخمس

جامعة بونتيانك الإسلامية الحكومية إندونيسيا بالتعاون مع
اتحاد مدرسي اللغة العربية بإندونيسيا

المنعقد في جامعة بونتيانك الإسلامية الحكومية إندونيسيا
في الفترة ما بين ٢٦-٢٨ أغسطس ٢٠١٦م.

المطالع:

- أ.د. محمد الطيب محمد حسين
(معهد العلوم الإسلامية والعربية التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض)
- أ.د. الوليد السيد
(رئيس مجلس إدارة مراكز الديوان لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالقاهرة-مصر)
- أ.د. محمد علي موسى إبنيان
(جامعة الأردنية للعلوم والتكنولوجيا)
- أ.د. إمام أسراري
(جامعة مالانج الحكومية-إندونيسيا)

المحررين:

- أ.د. زيدان علي جاسم (جامعة قاسم - المملكة العربية السعودية)
- أ.د. الوليد السيد (رئيس مجلس إدارة مراكز بالقاهرة-مصر)
- أ.د. محمد الطيب محمد حسين
(معهد العلوم الإسلامية والعربية التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض)
- د. ولدانا وارغاديناتا (جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج-إندونيسيا)
- د. محمد يوسف هداية (جامعة بونتيانك الإسلامية الحكومية-إندونيسيا)
- د. محمد أحسن الدين (جامعة مالانج الحكومية-إندونيسيا)
- د. ملكي أن علاء الدين (جامعة جاكارتا الإسلامية-إندونيسيا)
- د. داود لينتانيج (جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكارتا-إندونيسيا)



9 772528 459011

محتويات الكتاب - ٢

دراسة تقويمية للبرنامج المكثف لتعليم اللغة العربية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانق.....٦١٧	٥٣٣.....
أوريل بحر الدين (كلية علوم التربية والتعليم، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانق)	
تدريس اللغة العربية لأغراض خاصة في إندونيسيا (دراسة عن تدريس اللغة العربية للحج لدي طلبة قسم تعليم اللغة العربية جامعة أنتساري الإسلامية الحكومية بنجرماسين).....٦٣٥	٥٥٣.....
فيصل مبارك ياسيف رئيس قسم تعليم اللغة العربية للدراسات العليا بجامعة أنتساري الإسلامية الحكومية بنجرماسين كالمنتان الجنوبية	٥٦٧.....
استراتيجيات المحاضر لترقية كفاءة الطلاب في مهارة الكلام في قسم تعليم اللغة العربية بجامعة أنتساري الإسلامية الحكومية بنجرماسين.....٦٥٥	٥٨١.....
محمد كامل رمّا أنصار محاضر اللغة العربية في قسم تعليم اللغة العربية بجامعة أنتساري الإسلامية الحكومية بنجرماسين	
ART AS A SUPPORTING SKILL FOR ARABIC TEACHER CANDIDATES.....٦٨١	٥٩٣.....
Azkia Muharom Albantani Syarif Hidayatullah State Islamic University of Jakarta	
لغة شعر المقاومة الفلسطينية في أشعار محمود درويش: دراسة أدب المقاومة.....٧١٧	٦٠٥.....
هند (قسم الأدب العربي كلية العلوم الثقافية - جامعة كاجه مادا بوكياكرتا)	

"اللغة والثقافة العربية في الجامعات والمدارس عبر القارات الخمس"

لغة العربية

لجامعات الإندونيسيا:
إسلامية والعربية في

العرب، القاهرة: دار

يك، الرياض: العربية

ية للناطقين بغيرها،

كتاب أساسي لتعليم
العربية للناطقين

أسس إعداد الكتب
فالي.

لغات اللغة العربية

تدريس اللغة العربية لأغراض خاصة في إندونيسيا

(دراسة عن تدريس اللغة العربية للحج لدي طلبة قسم تعليم اللغة
العربية جامعة أنتساري الإسلامية الحكومية بنجرماسين)

فيصل مبارك ياسيف

رئيس قسم تعليم اللغة العربية للدراسات العليا

بجامعة أنتساري الإسلامية الحكومية بنجرماسين كالنتان الجنوبية

Mubarakseff1980@yahoo.com

الملخص

تعتبر اللغة العربية من احد اللغات العلمية التي تستخدم في الأنشطة الرسمية وغيرها، ومن الجدير بالذكر أن وصول قوافل التجار العرب بانتشار دين الإسلام الحنيف إلى نوسنتارا مقترنا مع لغتها العربية الأصيلة وأتى بثقافة عربية مهما لدينا متعدد الثقافات. وقد سجل التاريخ أن دخول الإسلام إلى جزيرة جاوى بالأمن والاستقرار وعدم الحرب. ففي وقت قصير انتشر الإسلام إلى جميع أن أنحاء جزيرة نوسنتارى ولو أن هناك تأثرا قويا بالهنود والبوذية لدي هذا الشعب. وهناك عوامل التي تسبب سرعة انتشار الإسلام في نوسنتارى منها أن تعنقهم بدين الإسلام بسبب أخلاق التجار وأنهم أيضا مشوقة بدين الإسلام.

فوجود تعليم اللغة العربية في البداية هو للأغراض الدينية فقط كأداء صلوات الخمس، ولذلك أن المواد التي تدرس فيما تتعلق بالعبادات فقط كتعلم الأحرف الهجائي. وحفظ الدعاء والأذكار والصور القصيرة في القرآن التي عرفت

جزء عم. قيعد مرور الزمان تطورت تعليم اللغة العربية من حين بعد حين ومن ضمنها التعرف على تقسيم تعليم اللغة العربية بقصد مخصص التي عرفت حديثا تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة حيث تتفرع هذه القضية إلى أنواع كثيرة، وفي هذا المجال أخص على تدريس العربية للحج وتدرسيها لدي طلبة قسم تعليم اللغة العربية جامعة أنتساري الإسلامية الحكومية بنجرماسين كاليمنتان الجنوبية.

التمهيد

تعتبر مادة اللغة العربية لأغراض خاصة من المواد الرسمية التي تدرس في سنوات جديدة حيث أنها تتفرع إلى أقسام ومنها العربية للحج والعربية للتجارة والعربية للسياسة والعربية للعمال الإندونيسيين والعربية للدبلوماسية، وهذه العربيات نسميها بالعربية لأغراض خاصة.

تعليم اللغة العربية في إندونيسيا هو من إحد الموضوعات الهامة التي تناقش فيها الخبراء، وقد عقدت ندوات والمؤتمرات باللغة في بلادنا لنناقش حول هذا الموضوع^١. وذلك نظرا لضعف قدرة الطلبة في المعاهد الإسلامية في جميع المراحل سواء كانت في مرحلة ابتدائية أم مرحلة جامعية. ومن ناحية أخرى نجد عدم وجود بيئة عربية في المعاهد الإسلامية حيث أنهم لم يستخدموا اللغة العربية في معاملتهم اليومية^٢.

ومن ناحية أخرى هناك نظرة عامة لمن يرى بأن تعلم اللغة

٣. في كل سنة عقدت في إندونيسيا المؤتمر الدولي الذي تنظمه اتحاد مدرسي اللغة العربية بإندونيسيا، لقد شارك في هذا المؤتمر عدد من الخبراء والمتقنين من الدول العربية وبلدان غير عربية، في السنة الماضية عقدت الندوة في رحاب جامعة شريف هداية الله جاكارتا، تحت عنوان: تفعيل اللغة العربية كعنصر حضاري مستقبل اللغة العربية في عصر العولمة بين الأمل واليأس.
٢. هذه الظواهر ما قدمه أغوس ناسوتيون من خلال ملاحظاته في المعاهد الإسلامية، تعليم اللغة العربية في إندونيسيا، جاكارتا، ٢٠٠٨، ط ٢، ص ١٣٤.

العربية أمر صعب، مع أن تعليم اللغة بشكل العموم لا يخلو من السهولات والصعوبات المختلفة على حسب اللغة سواء كان الصرفي أو النحوي أو الدلالي والمعاني. فمثلا نطق الحروف والكلمات في اللغة الإنجليزية نجد الصعوبات كثيرة من حيث أن قراءة الحروف في اللغة الإنجليزية يختلف تماما عن ما وجد مكتوبا. فمثلا كلمة (good) نطق (gud)، وكلمة (blood) لا ينطق (blood) ولكن (blad).^٢ وفي الحقيقة رأي من قال بأن تعلم اللغة العربية أمر صعب ليس بصحيح، ومما يدل على عدم صحته أننا قد وجدنا كثيرا من العجم بل غير المسلم يتعمق في تعلم اللغة العربية.^٣

مما تعم البلوى من كلام عامة الناس بصعوبة تعلم اللغة العربية يشير إلى حالة نفسية لمتعلم اللغة العربية، وهذا لا يفوز أمة الإسلام أو العالم الإسلامي لأن كيف يكون عملية التعليم ناجحا إذا كانت الطلبة يشعر بصعوبتها قبل تعلمها.

لقد أجرى فتحي علي يونس (مصر: ١٩٧٧) بحثا فيما يتعلق بتعلم اللغة العربية، لقد سئل عدد من الطلبة في مصر حول هذا ومعظمهم يقول أن اللغة العربية صعب في تعلمها، وإذا سئل كيف

محب عبد الوهب، نظرية اللغة عند تمام حسان على ضوء تعليم اللغة العربية، جاكارتا، ٢٠٠٩،

ط ٢، ص ٢٠١.

٦٤. وجدنا كثيرا من المستشرقين علما باللغة العربية ومن أمثال هؤلاء: كرستيان سنوك هر خرونية مستشرق هولندي، ولد في أوترهوت، هولندا ٨ فبراير ١٨٥٧م ومات في لندن ٢٦ يونيو ١٩٣٦. أكمل دارسته العليا في قسم اللغات السامية عام ١٨٨٠ حيث أتم رسالته بعنوان "مراسم مكة". رحل إلى مكة للدراسة الإسلام واللغة العربية عام ١٨٨٤م حيث درس على أيدي علماء مكة حينذاك وأسلم لأجل نيل رضاهم وغير اسمه إلى عبد الغفار. أصبح محاضرا في جامعة لندن ومساعد رسمي لدى الحكومة الهولندية في الشؤون الاستعمارية. وبوصفه المستشار لدى ج ب ون هيوتس، لعب دورا فعالا في الشوط الأخير من حرب آتشيه واستخدم تضلعه في العلوم الإسلامية لمساعدة التخطيط على تعزيز مقاومة شعب آتشيه ضد المستعمر الهولندي.

"اللغة والثقافة العربية في الجامعات والمدارس عبر القارات الخمس"

حين
التي
ية إلى
لدي
اسين

في سنوات
ة والعربية
العربيات

الهامية
للغة في
الطلبة
ابتدائية
ربية في
عاملتهم

م اللغة

ية
عربية في
اللغة

ليم اللغة

العربية

تدريس اللغة العربية

تدريس اللغة العربية

من المواد التي

بنجرمامين هي ماد

الحرم ومناسك الح

مشكلات فيما تتعلق

لقلة المراجع والمصادر

لقد مر

اللغة العربية م

الفصحى والعرب

الفصحى هي لغة

اليوم في المعاملا

عامة. وأما العرب

يجري الحديث ا

لقد عرفنا

بين اللهجات الع

لغة التعليم عادة

الالفاظ العامية

النطق وحركات الإ

الكلمات وتراعى أ

العامية وطريقة ا

يقول الدكت

تعرف أن اللغة العربية صعب؟ فأجابوا بأن كثيرا من الناس يرون بذلك. وهذا الأمر ليس أمر جديد بل إنه وجد منذ القرن ١٩ وذلك بمجئ الإستعمار الغربي على الدول الإسلامية، بل في القرن العشرين وجد دعوة في محاربة هذه اللغة والنيل منها بإذكاء هذه العامية ومزاحمتها للفصحى بل إن بعضهم نادى بالتأليف بالعامية والهدف من ذلك هو النيل من كتاب الله عن طريق محاربة الفصحى ومزاحمتها بهذه العلمية، بل اعتبرواها السبب في تأخر العرب، ودعوا إلى استخدامها في التأليف والمخاطبة، وإلقاء المخاضرات، وعقد الندوات^٥.

فإنه لا شك أن لتعليم اللغة العربية في المدارس والجامعات عقبات ومشكلات تعترض دون الوصول إلى الغاية المنشودة المشروعة، وهذه العقبات تتعلق بالجوانب الكثيرة منها ما يتعلق بالمادة وطرق تدريسها، وقد عبر عن هذا حسن شحاته " أن اللغة العربية مع تحظى به من مكانة بين مواد الدراسية في جميع مراحل التعليم، ومع أنها أداة التفكير والحياة، لأنها وسيلة الإتصال و التفاهم، ونقل التراث من جيل إلى جيل وفهم البيئة والسيطرة عليها عن طريق تبادل المعارف والنظريات والخبرات، ووسيلة تجميع أبناء الوطن على وحدة الفكر، والشعور، والقيم والمثل والتقاليد- مع ذلك كله ما يزال تحصيل للتلاميذ فيها دون المستوى المنشود. وقد تكون هناك أسباب متعددة لهذا القصور فيها، منها ما يتعلق بطبيعتها، ومناهجها، وكتبها، والإزدواج بينها وبين العامية، وعدم الوصول إلى بناء علمي يعتمد عليه التدرج اللغوي، ويرتبط بمراحل النمو ارتباطا وثيقا. لكن من أهم الأسباب أيضا طرق تعليمها"^٦.

^٥ أميل بديع يعقوب،^٦ السيد، صبري إبراهيم

دور الدولة في صراع الفصحى مع العاميات، ص ٥٢٤.

طرق تدريس اللغة العربية، ص ٦٣.

تدريس اللغة العربية للحج في جامعة انتساري الإسلامية الحكومية من المواد الجديدة التي تدرس في جامعة انتساري الإسلامية الحكومية بنجرماسين هي مادة العربية للحج، ومن أغراضها أنها تبين المعلومات حول مشاعر الحرم ومناسك الحج وما تتعلق كلها بالحج. وفي أول تدريسها وجهت بعض الطلبة مشكلات فيما تتعلق بالمفردات حيث أنها تستخدم في العامية دون الفصحى وكذلك لقلة المراجع والمصادر التي تحيل إلى هذه المادة.

لقد مر علينا تطور اللغة العربية عبر العصور، ووجدنا أن اللغة العربية من حيث الاستخدام تنقسم إلى قسمين وهما العربية الفصحى والعربية العامية، ويقول أميل بديع يعقوب "العربية الفصحى هي لغة القرآن الكريم والتراث العربي جملة، والتي تستخدم اليوم في المعاملات الرسمية، في تدوين الشعر والنثر والإنتاج الفكري عامة. وأما العربية العامية التي تستخدم في الشؤون العادية، والتي يجري الحديث اليومي"^٧.

لقد عرفنا سابقا أن اللغة العربية الفصحى هي اللغة الاتحاد بين اللهجات العربية المختلفة، ويقال أيضا لغة الأدب والعلم، وهي لغة التعليم عادة، ولغة المحاضرات في الجامعات، وهي لغة لخلو من الالفاظ العامية والسوقية أو المبتدلة، كما أنها تتبع نظما ما ثابتا في النطق وحركات الإعراب، يضاف الى ذلك أنها تراعى الدقة في اختيار الكلمات وتراعى أصول صحة النحوية، كما أنها لغة تتحاشى التعبير العامية وطريقة النطق السوقية^٨.

يقول الدكتور تمام حسان "ولقد يخلوا للكثير من طلاب

ن الناس يرون
قرن ١٩ وذلك
لقرن العشرين
هذه العامية
عامية والهدف
أربعة الفصحى
تأخر العرب،
المخاضرات.

ن والجامعات
اية المنشودة
نهما ما يتعلق
هـ " أن اللغة
جميع مراحل
ة الإتصال و
سيطرة عليها
تجميع أبناء
التقاليد- مع
المنشود. وقد
ما ما يتعلق
امية، وعدم
تبط بمراحل
يمها"^٩.

^٧ أميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، ص ١٤٤.

^٨ السيد، صبري إبراهيم، ١٩٩٥. علم اللغة الاجتماعي مفهومه وقضايا، دار المعرفة الجامعة، ص

العربية أن يصفوا الفصحى بأنها لهجة قريش أو لغة قريش^٩ مدعين أن العرب أخذوا هذه اللغة اللفصحى عن تلك القبيلة العظيمة. وهم يبنون هذه الدعوى على أساس من التاريخ الاجتماعي للقبائل العربية، إذ يقولون إن قريشا كان لها من الأهمية في الجاهلية ما أغرى القبائل العربية الأخرى باتخاذ لهجتها لغة مشتركة للعرب جميعا، فهم جيران الكعبة وسندتها^{١٠}.

ثم يقول الدكتور تمام حسان^{١١} ولكن إعادة النظر إلى هذه الدعوى ربما جرت إلى الكشف عن بينها وبين كثير من المسلمات، ومنها: أن القرآن نزل بلسان عربي مبين، ولم ينزل بلسان قرشي، وأن القرآن نزل على سبعة أحرف وتعددت قراءاته وكلها مروي بالسند الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم، وفي أكثر هذه القراءات ظواهر اللغوية لم تشتمل عليها لهجة قريش، و النحاة حين حددوا قبائل الفصحاة وجعلوا لهجاتها مصادر للنحو العربي، لم يقصروا الأخذ على قريش، وإنما سمعوا مما عداها من قبائل الحجاز ونجد^{١٢}.

مما سبق ذكره تضح لنا أن اللغة الفصحى هي اللغة الإتحاد بين الفصحى اللهجات المختلفة، وهي اللغة الرسمية، وإضافة إلى ذلك

^٩تضافرت عوامل كثيرة على النهوض بلغة قريش، وتوطيد قدمها، وتمكينها من ألسنة العرب وتوسيع نطاق إنتاجها. ومن أهم هذه العوامل مايلي: ما أفادته لغة قريش من احتكاكها باللهجات العربية الأخرى، المجتمعات الخاصة التي اعتاد العرب في هذا العصر... واللغة المستخدمة هي لغة قريش، كان للعرب أسواق عامة للتجارة والأدب وغيرها... وكان جميع مايقال فيها مؤلفا باللغة التي كان يصطنعها حينئذ جميع العرب في الآداب، وهي لغة قريش، وافي، فقه اللغة، ص ١١٧.

^{١٠} . الأصول دراسة إستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، بيروت: ١٤٢٠، ص ٧. الوافي، فقه

اللغة، ١٠٨.

^{١١} . نفس المرجع.

^{١٢} . شبكة المد

^{١٣} . بسكون الـ

عليها فاعتادها ونش

والكلام، والدليل

بحوث ألسنة عربية،

^{١٤} . دور الدو

هناك من قال بأن اللغة الفصحى تنقسم إلى قسمين وهما فصحي التراث وفصحى العصر، وأما فصحي التراث فهي لغة كتب التراث في شتى مناحي العلم، وهي تدرج في جزالتها تبعاً لتقدم المصنفين بها، فعالبها ما يكون لفظ المتأخر أيسر في التناول من لفظ المتقدم، وأما فصحي العصر فهي لغة الصحف والمجلات والمصنفات الحديثة وهي تتميز باصطلاحاتها المعاصرة لا سيما المصطلحات ذات الأصول الأجنبية كإستراتيجية والبرامجاتية أو المصطلحات الدالة على أنماط عقدية أو فكرية حديثة كالبهائية والشيوعية والرأسمالية^{١٢}.

وأما اللغة العامية فهي لغة المعاملات اليومية في السوق، لغة التخاطب غير الرسمي، اللغة المستخدم في البيت اللغة التي يتخاطب بها صديقان حميمان، وفي لغة تستعمل الجمل القصيرة والكلمة الشائعة والتراكيب السهلة، وتسمى أيضاً باللهجات^{١٣} الشائعة، ولذلك يقول الأمير المصطفى الشهابي "إن اللهجات العربية العامية تعد بالعشرات بل بالمئات وكلها اليوم لا ضابط لها من نطاق أو صرف أو نحو أو اشتقاق أو تحديد لمعنى الألفاظ، فهي كلام العامة يستعمل في الأغراض المعاشية، وفي علاقات الناس بعضهم ببعض"^{١٤}.

وذكر حسين نصار أن العامية هي اللغة التي نتخاطب بها في كل يوم، عما يعرض لنا من شؤون حياتنا مهما اختلفت أقدارنا ومنازلنا هي لسان المتعلمين منا وغير المتعلمين على اختلاف منازلهم والمتقنين وغير المتقنين، ويتقارب المتحدثون بهذه اللغة العامية على

١٢. شبكة المنتدى، ص ٢.

١٣. بسكون الهاء وفتحها، أصل معناها طرف اللسان وجرس الكلام، ولهجة الإنسان لغته التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها. قال ابن منظور: واللهجة اللسان، وهو يقصد اللسان بمعنى الحديث والكلام، والدليل على ذلك إستهاده بقول رسول الله: ما من لهجة أصلق من أبي ذر. ميشال ذكرها، بحوث ألسنة عربية، ص ١٢٤.

١٤. دور الدولة في صراع الفصحى مع العاميات، ص ٣٩٢.

ش مدعين
ظيمة. وهم
ي للقبائل
جاهلية ما
ركة للعرب

ر إلى هذه
المسلمات،
فرشي، وأن
ي بالسند
، القراءات
دين حددوا
م يقصروا
ل الحجاز

الإتحاد بين
ة إلى ذلك

ألسنة العرب
باللهجات
هي لغة قریش
لتي كان

٧١. الوافي، فقه

للغة العربية

اختلاف أقدارهم ومنازلهم فيتم التفاهم في يسر وسرعة في أكثر الأحيان ويتباعدون بسبب هذا الاختلاف حتى يتعذر التفاهم^{١٥}.
من خلال التعريفات السابقة نستطيع أن نفرق بين الفصحى والعامية، وأهم الفروق فيما يلي :

١. كانت اللغة العربية الفصحى فيها الخصائص اللغوية وهي من النواحي الصوتية لتحليل الاصوات اللغوى من احروف الكلمات التى تدل على معان معينة، والنواحي الصرفية لتحليل الميزان الصرفية والصيغ العربية. والنواحي النحوية لتحليل التراكيب الاعرابية. والنواحي الدلالة لتحليل اللغوية من أدقة المعانى المقصودة. ولذلك تراعى اللغة العربية الفصحى في النطق من الحركات الاعراب واختيار الكلمات وأصول صحة النحوية.

٢. اللغة العربية الفصحى هي اللغة القرآن الكريم الذى أنزل إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هدى للناس، وهي أفصح اللغة العربية. كانت اللغة العربية العامية تقابلها اللغة العربية الفصحى لخلوها عن القواعد الثابتة من التراكيب الاعرابية وهي من النواحي الأربعة. قد تكلمت هذه اللغة بلهجات مختلفة بين الشعوب العربية وهي لغة سهلة لخلوها من الاعراب. يتكلم اللغة العامية بلفظ شائع، ومما بالحصص أو بالتقلب الحرف التى سهل لهم عند النطق. مثلاً يقول " كيف حالك " بقول " إ ش لونك " أو " إزيك " أو " لا بأس عليك "، قد يكون العامية بحذف احد الحروف من اللفظ الواحد، مثلاً في قول " أحد عشر " بلفظ حد عشر (بحذف

^{١٥} . الإزدواج اللغوي، ص ٥٤٠.

^{١٦} . يظن والجاهليين، ولا

الألف). وتستخدم هذه اللغة في الشؤون العادية اليومية، وهي لغة المعاملات اليومية في السوق ولغة التخاطب غيرالرسمي واللغة التي تستخدم في البيت. وقد تستعمل هذه اللغة بالجمال القصيرة والكلمة الشائعة والتراكيب السهلة كما أنها تظهر اللهجة الجغرافية.

٣. كانت اللغة العامية لغة العامة وهي خلاف الفصحى. والعامة هو من يتكلمون بلغة مختلفة عن الفصحى، وأن العامة من العامى يدل على أن اللفظ عندهم قريب من الجهل وبعيد من العلم الذى هو نور. وكانت العامية أسهل على المتكلم بها من أي لغة أو لهجة مقروضة عليه.

٤. كانت اللغة العربية العامية يتكلم بلهجات مختلفة لاختلاف الثقافات و الحضارات بين الشعوب العربية. ولذلك أن العامية غير قادرة على تحقيق التفاهم بين كافة الأقاليم العربية بل أنها لا تحقق التفاهم حتى بين أبناء الأقاليم الواحدة. وفي تطورها كانت اللغة العربية العامية أكثر من الفصحى في استعمالها اليومية لخلوها من القواعد الاعراب. واستخدام اللغة الفصحى تحويل درجة العليا في المجتمع، لأنها هي اللغة التعليمية ويتكلم بالفكر الذكى.

٥. أن لغة العرب القدامى كانت العربية الفصحى كما نعيدها في القرآن الكريم والشعر الجاهلي ثم إنه عندما خرج العرب من موطنهم إلى مواطن الأرامية والفارسية والقبطية فقدوا ملكة اللسان، وأخذت الرككة والعجمة تنسرب إلى لسانهم فنشأت اللهجات^{١٦}.

١٦. يظن بعض الناس خطأ أن عربيتنا الفصحى اليوم هي غير الفصحى لعهد الأمويين حتى والجاهليين، ولا اعتبار للمفردات، فإن المفردات تموت وتهرم ويقوم مقامها الأخرى. أنيس فريجة،

"اللغة والثقافة العربية في الجامعات والمدارس عبر القارات الخمس"

ظهرت العامية في البداية بظهور مخالفة العرب عن قوانين اللغة العربية الصحيحة أو ما عرف باللحن، ومعروف أن اللحن بدأ في الإعراب على يد الموالي والمعتريين منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، واستمر في عهود الخلفاء الراشدين وبني أمية، قال أبو طيب اللغوي: واعلم أن أول ما احتل من كلام العرب فأحوج إلى تعلم الإعراب، فقد روي أن رجلا لحن بحضرته فقال: أرشدوا أخاكم، وروي عن الشعبي أنه قال: لأن أقرأ وأسقط أحب إلي من أن أقرأ وألحن، وروي أن عمرو بن الخطاب مر على قوم يسيئون الرمي فقرعهم فقالوا: إنا قوم متعلمين، فأعرض مغضبا فقال: والله لخطؤكم في لسانكم أشد علي من خطئكم في رميكم^{١٧}.

تقتضي نواميس اللغات أنه متى انتشرت اللغة في مناطق واسعة من الأرض وتكلم بها طوائف مختلفة من الناس، إستحال عليها الإحتفاظ بوحدها الأولى أمدا طويلا، بل لا تلبث أن تنشعب إلى لهجات. وتسلك كل لهجة هذه اللهجات في سبيل تطورها منهاجها يختلف عن منهج غيرها، وهناك السبب في انشعب هذه اللهجات عن العربية الفصحى إلى عوامل كثيرة من أهمها ما يلي^{١٨}:

١. انتشار اللغة العربية في منطق لم تكن عربية اللسان. فقد تغلبت اللغة العربية على اللغات اليمنية القديمة في معظم بلاد اليمن، وعلى اللهجات الآرامية في معظم بلاد العراق والشام، وعلى الألسنة القبطية والبربرية والقيطية والكوشية في مصر وشمال إفريقيا و شمال إفريقيا وشرقها. ومن المقرر أن اللغة الغالبة ينالها كثير من التحريف في ألسنة المحدثين

اللهجات، ص ٢٤.

١٧. عبد الكريم محمد أسعد، الوسيط في تاريخ النحو العربي، ص ٢٤٠.

١٨. علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، دار النهضة، ص ١٣٣.

من الناطقين بها (المغلوبين لغويا) تحت تأثير لهجاتهم القديمة وأصواتها ومفرداتها وما درجوا عليه من عادات في النطق، وقد كان لهذا أثر واضح في اختلاف هذه المناطق الجديدة بعضها عن بعض واختلافها عن اللسان العربي الأول.

٢. عوامل اجتماعية سياسية: كاستقلال البلاد العربية بعضها عن بعض، وضعف السلطان المركزي الذي كان يجمعها ويوثق ما بينها من علاقات، فمن الواضح أن انفصام الوحدة السياسية يؤدي إلى انفصام في الوحدة الفكرية واللغوية.

٣. عوامل اجتماعية نفسية تتمثل فيما بين سكان هذه المناطق من فروق في النظم الاجتماعية والعرف والتقاليد والعادات ومبلغ الثقافة، ومناخي التفكير والوجدان وما إلى ذلك، فمن الواضح أن الاختلاف في هذا الأمور يتردد صدها في أداة التعبير.

٤. عوامل جغرافية، تتمثل فيما بين سكان هذه المناطق من فروق في الجو وطبيعة البلاد وبيئتها وشكلها وموقعها، وفيما يفصل كل منطقة منها عن غيرها من جبال وأنهار وبحيرات وهلم جر، فلا يخفى أن هذه الفروق والفواصل الطبيعية تؤدي عاجلا أو آجلا إلى فروق وفواصل في اللغات. ومن خلال تلك الفروق يتضح لنا أن اللهجات العامية أو المحلية تخرج عن قيود الفصحى وقواعد اللغويين والنحاة، ولذلك لقد نبه العلماء على ذلك من المحاولة من دعاة النهضة والتقدم في محاربة هذه اللغة والنيل منها بإذكاء هذه العامية ومزاحمتها للفصحى بل إن بعضهم نادى بالتأليف بالعامية والهدف من ذلك هو النيل من كتاب الله عن طريق محاربة الفصحى ومزاحمتها بهذه

"اللغة والثقافة العربية في الجامعات والمدارس عبر القارات الخمس"

عن قواطين
ن اللحن بدأ
الله صلى الله
أمية . قال
ب فأحوج إلى
ال: أرشدوا
ب إلي من أن
سيئون الرمي
فقال: والله

في مناطق
، إستحال
تنشعب إلى
رها منهجا
اللهجات عن

لسان. فقد
ة في معظم
لاد العراق
والكوشية
ومن المقرر
ة المحدثين

يتقوّم كفاءة الطلبة سجلوا الفجوة بين الانتشار الأمية للغوي عند الرأي القائل انتشار الأمية. ازدواجية لا لمحو الأمية، وك تشكيل نمط العربية".^{٢٠}

وقد حاول الوسائل ومنها الصراع بين الأمر وأن العامية را شوقي ضيف والبنيات والإعراب، وهو من أهم خصائص الكلمات بالسبب إنما ندا ذلك مما يجعل سيب

العامية، بل اعتبرواها السبب في تأخر العرب، ودعوا إلى استخدامها في التأليف والمخاطبة، وإلقاء المحاضرات وعقد الندوات وتأليف الكتب بهذه العامية من ذلك^{١٩}:

- أ. ويلكوكس، الذي بذل جهدا كبيرا في محاربة الفصحى بنشر الرسالة تتعلق باتخاذ العامية لغة للتعليم بدلا من الفصحى.
- ب. محاضرة لويس ماسنيون في بيروت للدعوة إلى العامية وكتابتها بالحروف اللاتينية.
- ت. سلامة موسى الذي دعا إلى هجر اللغة الفصحى والكتابة باللغة العامية.

وفي هذه الحالة يقول طه حسين " في مقالة له بعنوان "مستقبل الثقافة في مصر" بأن اللغة العربية الفصيحة سوف تكون لغة الدين فقط إذا لم تهتم الدول العربية بتعليمها وانتشارها بين عامة الشعب عن طريق التثقيف للجميع لأنها قليلة الاستعمال، مع تعلم نحوها على القدر الكافي لتفي مهمات الحياة الضرورية.

يقول إبراهيم السامرائي (١٩٧٣) في كتاب له بعنوان "تنمية اللغة العربية في العصر الحديث" انه يراد باللغة العربية أن تكون لغة العرب بينما العرب يجهلونها، حتى أن معلم اللغة العربية نفسها يجهلها بسبب عدم قدرته على الإعراب، وأن على اللغة أن تيسر نحوا وصرفا وبناء ورسم لتصبح لغة صالحة للكلام والفكر والكتابة، لأنه يصعب إيصال العلم الحديث بواسطتها بسبب مفرداتها الثابتة والغير قابلة للتغيير.

أجرى سامي الرباعي بحثا في مجلة أمريكية قام من خلالها

^{٢٠} أمل أبو فارح
www.kremelna.com

^{١٩} دور الدولة في صراع النصحى مع العامية، ص ٥٢٤.

بتقويم كفاءة الطلاب في استخدام الفصحى، وأظهر البحث أن الطلبة سجلوا أخطاء إملائية، صرفية ونحوية والسبب في ذلك هو الفجوة بين الفصحى والعامية، وهذا البعد هو السبب المباشر في انتشار الأمية في الوطن العربي وسبب في ضعف مستوى الأداء اللغوي عند الطلبة العرب. هناك دراسة لصالح عياري (١٩٩٦) تدعم الرأي القائل أن الازدواجية وصعوبة تعلم الفصحى هما سبب في انتشار الأمية. أما فرجسون فقد علق على هذا الموضوع قائلاً: إن الازدواجية لا تشكل عاملاً نحو الأمية طالما بذلت الجهود الكافية لمحو الأمية، وكانت هناك اتصالات مباشرة بين الأقاليم والطبقات أو تشكيل نمط لغوي موحد للعرب "يمثل الاستقلال والسيادة العربية"^{٢٠}.

وقد حاول أعداء الإسلام و العربية محاربة هذه اللغة بشتى الوسائل ومنها الازدواجية اللغوية، وهذه الازدواجية تمثلت في شيئين: الصراع بين الفصحى والعامية، والدعوة إلى اللغة الأجنبية. ومن الأمراض اللغوية في حياة العربية ورود الأخبار كثيرة تؤيد أن العامية دافقت الفصحى منذ الجاهلية، ولقد نفى هذا الدكتور شوقي ضيف وألف كتاب تحريفات العامية للفصحى في القواعد والبنيات والحروف والحركات حيث قال تهمل العامية المصرية الإعراب، وهو تغيير الحركات في أواخر الأسماء والأفعال المعربة، وهو من أهم خصائص الفصحى، إذ يقف المتكلمون بالعامية على أواخر الكلمات بالسكون. ولم تعرف بذلك قبيلة من القبائل العرب قديماً، إنما ندا ذلك على ألسنة بعض الشعراء أحياناً لضرورة الشعر، مما يجعل سيبويه يقول في الكتاب إن العرب يسكنون حرف المرفوع

^{٢٠} أ.م. أبو فارس، قضية ازدواجية اللغة العربية وتأثيرها على الدارسين، ص ٢.

إلى

ندوات

ى بنثر

لا من

لعامية

الكتابة

ستقبل

ون لغة

ن عامة

مع تعلم

إن تنمية

أن تكون

ة العربية

اللغة أن

م والفكر

ما بسبب

ن خلالها

والمجروح في الشعر، ويمثل ذلك بقول امرئ القيس: فاليوم أشرب غير مستحقب إثمًا من الله ولا واغل، و سكن امرؤ القيس الفعل المضارع أشرب وحقه الرفع، وهو مثال وحيد في شعره^{٢١}.

ومعروف أن إهمال الإعراب لا يخص العامية المصرية وحدها بل يشمل جميع العاميات في البلاد العربية، إذ لم يكن سكانها يعربون الكلام في لغاتهم الأصلية، فلما نطقت العربية واتخذتها لسانا لها أخذت تهمل الإعراب تدريجاً، حتى انمحى منها خلال قرون متفاوتة بتفاوت الشعوب التي حلت العربية في ألسنتها محل لغاتها القديمة، وبمثل عاميتنا أولغتنا الدارجة ظلت تهمل الإعراب في لغتها العربية المستحدثة شيئاً فشيئاً، حتى أحملته إهمالاً تاماً^{٢٢}.

ففي عام ٢٠١٤ م قدمت بتأليف الكتاب فيما تتعلف بالعربية للحج فيما وذلك تيسيراً وتسهيلاً لبعض الطلبة دارسين لهذه المادة حيث بدأنا بتخطيط المادة عن المملكة العربية السعودية، عن المطار، والصرافة، المستشفى، والمطعم، والسوق، وعرفة، ومشاعر الحرم، وكلها آتيناهما بالمفردات فصحة كانت أو عامية.

بعض النماذج في تدريس العربية للحج

عند القدوم في
الجوازات.
الحوار الأول
موظف : أين الج
الحاج : هَذَا
موظف : هَذِهِ
الحاج : نَعَمْ
موظف : مِنْ أَيْنَ
الحاج : مِنْ جَدَّة
موظف : بِأَيِّ حُد
الحاج : بِخَطْوِ
موظف : كَمْ رَقْد
الحاج : رَحْلَةً
موظف : مَا اسْمُ
الحاج : إِسْمِي
موظف : خُذْ جَوْ
الحاج : شُكْرًا

^{٢١} تحريفات العامية للفصحى، ص ١١.

^{٢٢} نفس المرجع.

المراجع

- محبب عبد الوهب، نظرية اللغة عند تمام حسان على ضوء تعليم اللغة العربية، جاكوتا، ٢٠٠٩، ط ٢، ص ١
- دور الدولة في صراع الفصحى مع العاميات، ص ٥٢٤.
- طرق تدريس اللغة العربية، ص ٣
- أميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، ص ١٤٤.
- السيد، صبري إبراهيم. ١٩٩٥. علم اللغة الاجتماعي مفهومه وقضاياها، دار المعرفة الجامعة، ص ٥١.
- وافي، فقه اللغة، ص ١١٧.
- الأصول دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، بيروت: ١٤٢٠، ص ٧١.
- الوافي، فقه اللغة، ١٠٨.
- شبكة المنتدى، ص ٢.
- ميشال ذكريا، بحوث ألسنة عربية، ص ١٢٤.
- دور الدولة في صراع الفصحى مع العاميات، ص ٣٩٢.
- الإزدواج اللغوي، ص ٥٤٠.
- يظن بعض الناس خطأ أن عربيتنا الفصحى اليوم هي غير الفصحى لعهد الأمويين حتى والجاهليين، ولا اعتبار للمفردات، فإن المفردات تموت وتهرم ويقوم مقامها الأخرى. أنيس فريحة، اللهجات، ص ٢٤.
- عبد الكريم محمد أسعد، الوسيط في تاريخ النحو العربي، ص ٢٤٠.
- علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، دار النهضة، ص ١٣٢.
- دور الدولة في صراع الفصحى مع العاميات، ص ٥٢٤.
- أمال أبو فارس، قضية ازدواجية اللغة العربية وتأثيرها على الدارسين، ص ٢.
- www.kremelna.com
- تحريفات العامية للفصحى، ص ١١.